الف دينار صداقا كان لها عليه فلبث شهرا ثم طلقها فخاصمته الى عبد الملك
بن مروان فقال الرجل اعطتني بها نفسها فقال عبد الملك فاين الاية التي بعدها
فلا تأخذوا منه شيئا وعن عمر رضي الله عنه انه كتب الى قضاته ان النساء
يعطين رغبة ورهبة فايما امراة اعطت ثم ارادت ان ترجع فلها ذلك وعن
ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الاية فقال اذا
جادت لزوجها بالعطية طائعة غير مكرهة لا يقضي به عليكم سلطان ولا
يؤاخذكم الله به في الاخرة وروي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يرجع احدهم في
شيء مما ساق الى امراته فقال الله تعالى ان طابت نفس واحدة من غير اكراه ولا خديعة
فكلوه سائغا هنيئا وفي الاية دليل على ضيق المسلك في ذلك ووجوب الاحتياط
حيث بني الشرط على طيب النفس فقيل فان طبن ولم يقل فان وهبن او سمحن
اعلاما بان المراعى هو تجافي نفسها عن الموهوب طيبة وقيل فان طبن لكم عن شيء
منه ولم يقل فان طبن لكم عنها بعثا لهن على تقليل الموهوب وعن الليث بن سعد لا يجوز
تبرعها ما لم تلد او تقم في بيت زوجها سنة ويجوز ان يكون تذكير الضمير
الى الصداق الواحد فيكون متناولا بعضه ولو انث لتناول ظاهره هبة [illegible]
بعض الصدقات واحدة منها الهنيء والمريء صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ
اذا كان سائغا لا تنغيص فيه وقيل الهنيء ما يلذه الاكل والمريء ما تحمد عاقبته
وهو ما ينساغ في مجراه وقيل لمدخل الطعام من الحلقوم الى فم المعدة المريء لمروئه
فيه وهو انسياغه وهما وصف للمصدر اي اكلا هنيئا مريئا او حال من الضمير
اي كلوه وهو هنيء مريء وقد يوقف على فكلوه ويبتدأ هنيئا مريئا على الدعاء وعلى
انهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين [illegible]
في الاباحة وازالة التبعة [illegible]

١٧٢

لهم باصلاحها وتثميرها والتصرف فيها والخطاب للاولياء واضاف الاموال اليهم
لانها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم كما قال ولا تقتلوا انفسكم فمما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المؤمنات والدليل على انه خطاب للاولياء في اموال اليتامى قوله وارزقوهم
فيها واكسوهم جعل الله لكم قياما اي تقومون بها وتنتعشون ولو ضيعتموها لضعتم
فكانها في انفسها قيامكم وانتعاشكم وروي قيما بمعنى قياما كما جاء عوذا بمعنى عياذا
وقرا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قواما بالواو وقوام الشيء ما يقام به كقولك هو ملاك
الامر لما يملك به وكان السلف يقولون المال سلاح المؤمن ولان اترك مالا يحاسبني
الله عليه خير من ان احتاج الى الناس وعن سفيان وكانت له بضاعة يقلبها لولاها لتمندل
بي بنو العباس وعن غيره وقيل له انها تدنيك من الدنيا فقال لئن ادنتني من الدنيا
لقد صانتني عنها وكانوا يقولون اتجروا واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم
كان اول ما يأكل دينه وربما راوا رجلا في جنازة فقالوا له اذهب الى دكانك
وارزقوهم فيها واجعلوها مكانا لرزقهم بان تتجروا فيها وتتربحوا حتى تكون نفقتهم
من الارباح لا من صلب المال فلا يأكلها الانفاق وقيل هو امر لكل احد ان لا يخرج ماله
الى احد من السفهاء قريب له او اجنبي رجل او امراة يعلم انه يضعه فيما لا ينبغي
ويفسده قولا معروفا قال ابن جريج عدة جميلة ان صلحتم ورشدتم سلمنا
اليكم اموالكم وعن عطاء اذا ربحت اعطيتك وان غنمت في غزاتي جعلت لك حظا
وقيل ان لم يكن ممن تجب عليك نفقته فقل عافانا الله واياك بارك الله فيك
وكل ما سكنت اليه النفس واحبته لحسنه عقلا وشرعا من قول او عمل فهو
معروف وما انكرته ونفرت منه لقبحه فهو منكر وابتلوا اليتامى واختبروا
عقولهم وذوقوا احوالهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ حتى اذا انستم منهم رشدا
[illegible] حد البلوغ وبلوغ النكاح ان يحتلم

Copyright © King Saud University